الفصل السادس

في ذكر إبله وماشيته

٢٠٩ــ عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع قال : كانت لرسول الله ﷺ لِقَاح ، وهي الَّتي أغار عليها القَومُ ، وهي عشرون لِقْحَةً ، وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله ﷺ يُراحُ إليه كل ليلة بِقِرْبَتَين عَطِنَتَينِ[١] فيها لقائحُ لها غُزْرٌ ، «الحنَّاء» ، و«السَّمراء» ، و«العُرَيِّس» ، و«السَّعديَّة» ، و«البُغُوم» ، و«اليُسَيرة» ، و«الرَّياءُ» . أخرجه ابن سعد[٢] .

القصواء

٢١٠ــ عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي قال : كانَتِ القَصْواءُ من نَعَمِ بني الحَريش ، ابتاعَها أبو بكر وأخرى معها بثمانمئة درهم ، فأخذها رسول الله ﷺ بأربع مئةٍ ، فَكانت عِندَهُ حتى نَفَقَتْ ، وهي التي هاجر عليها ، وكانت حين قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ المدينة رباعيةً ، وكان اسمها «القصواء» ، و«الجدعاء» ، و«العضباء» . أخرجه ابن سعد[٣] .

---

(١) في «الطبقات» : عظيمتين .

(٢) ١/٤٩٤ في «الطبقات» .

(٣) ٦/٤٩٢ في «الطبقات» .

٢١١ــ عن لقيط بن صَبِرة قال : كنت وفد بني المنتفق ، أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله ﷺ ، فأتيناه ، فَلَم نُصَادِفْهُ ، وصادفنا عائشة ، فأتينا بقناع فيه تمرٌ ، ــ والقناعُ : الطَّبَقُ ــ وأمرت لنا بِخَزِيرَةٍ ، فَصُنِعَتْ ، ثُمَّ أكلنا ، فَلم نَلْبَث أن جاء النَّبيُّ ﷺ فقال : هل أكتم شيئاً ؟ هل أُمِرَ لَكُم بِشيءٍ ؟ قُلنا : نعم ، فَلَم نَلْبَث أن دَفَعَ الرَّاعي غَنَمَهُ ، فإذا بِسَخلةٍ تَيْعَرُ ، فقال : هيه يا فلان ما ولَدَتْ ؟ قال : بَهْمَةٌ ، قال : فاذبَح لنا مكانها شاةً ، ثم انحرف إليَّ فقال : لا تَحسِبَنَّ ــ ولم يقل : لا تَحسَبَنَّ ــ أنا من أجلك ذَبَحناها ، لنا غَنَمٌ مئةٌ لا نُرِيدُ أن تَزِيدَ ، فإذا وَلَّد الراعي بَهمَةً ذَبَحنا مكانها شاةً[1] .

٢١٢ــ عن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان[2] قال : كانت منائِحُ رسولِ الله ﷺ من الغَنَم ،سبعٌ :«عَجْرَةٌ» ، و«زَمْزَمُ» ، و«سُقْيَا» ، و«بَرَكَة» ، و«وَرْشَة» ، و«أطلال» ، و«أطْرَاف» . أخرجه ابن سعد[3] .

٢١٣ــ عن مكحول أنه كان لرسول الله ﷺ شاةٌ تسمى «قمر»[4] .

٢١٤ــ عن محمد بن عبد الله بن الحسين[5] قال : كانت منائحُ رسول الله ﷺ تَرْعى بأُحُد ، وتَرُوحُ كلَّ ليلةٍ على البيت الَّذي فيه رسول الله ﷺ . أخرجه ...[6] .

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٤٢) و(١٤٣) في الطهارة : باب في الاستنثار ، وإسناده حسن .

(٢) في «الطبقات» : عن زكريا بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان .

(٣) ١/٤٩٥ في «الطبقات» .

(٤) ١/٤٩٦ في «الطبقات» .

(٥) في «طبقات ابن سعد» : الحصين .

(٦) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وهو في «الطبقات» ١/٤٩٦ .

٢١٥ــ عن أم سلمة وقد سئلت : أكان رسولُ الله يَبْدُو ؟ قُلتُ : لا ، والله ما علمتُهُ ، كانت له أَعْنُزٌ سبع ، فكان الرَّاعي يبلغُ بِهِنَّ مَرَّةً الجماءَ ، ومرَّةً أُحُداً ، ويروحُ بِهِنَّ علينا ، فكانت لرسول الله ﷺ لِقاحٌ بِذي الجَدر ، فتؤوب إلينا أَلْبَانُها بِاللَّيْلِ ، وتكونُ بالغابَةِ ، فَتَؤوبُ إلينا [ألبانها] بالليل ، وهو [كان] أكثر عَيشِنا من الإبل والغَنَم . أخرجه ...[1] .

٢١٦ــ عن المقدام بن شريح قال : سألت عائشة عن البداوة ، فقالت : كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التِّلاع ، وإنَّه أراد البَدَاوَةَ مَرَّةً، فأرسل إليَّ ناقَةً مُحَرَّمَةً من إبلِ الصَّدَقَةِ ، فقال : يا عائِشَةُ ارْفُقي ، فإنَّ الرِّفق لم يكن في شيءٍ قَطُّ إلا زانَهُ ، ولا نُزِعَ من شيءٍ إلا شانَهُ[2] .

الشَّفَقَةُ على البهائم

٢١٧ــ عن عبد الله بن جعفر قال : أردَفَنِي النَّبيُّ ﷺ خَلْفَهُ ذاتَ يَومٍ ، فأسَرَّ إليَّ حَدِيثاً لا أُحَدِّث به أحداً من الناس وكان أحبُّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفاً ، أو حائِشَ نَخْلٍ[3] ، قال : فَدَخَلَ حائطاً لرجل من الأنصار ، فإذا جملٌ ، فلما رأى النبيَّ ﷺ حَنَّ وذَرَفَت عَيناهُ ، فأتاه النَّبيُّ ﷺ ، فَمَسَحَ ذِفراه ، فَسكت ، فقال : مَن رَبُّ هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟ فَجاء فتًى من الأنصار فقال : لي يا رسول الله ، فقال : أفلا تتقي الله في هذه

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وهو في «الطبقات» ١/٤٩٦ .

(٢) رواه أحمد في «المسند» ٦/٥٨ و٢٢٢ ، وأبو داود رقم (٤٨٠٨) في الأدب : باب في الرفق ، وهو حديث صحيح ، وروى مسلم المرفوع منه رقم (٢٥٩٤) في البر والصلة : باب فضل الرفق .

(٣) في نسخ مسلم المطبوعة : وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ هدفٌ أو حائش نخل .

البهيمة التي مَلَّكك الله إياها ؟ فإنه شكا إلـيَّ أنَّك تُجِيعُـهُ وتُذيبُـه . أخرجـه مسلم[1] .

(١) رواه مسلم مقطعاً إلى قوله : أو حائش نخل رقم (٣٤٢) في الحيض : باب ما يستتر به لقضاء الحاجة ، ورقم (٢٤٢٩) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، واللفظ الذي أورده المصنف ، رواه أبو داود رقم (٢٥٤٩) في الجهاد : باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ، وأحمد في «المسند» ١/٢٠٤ و٢٠٥ ، وإسناده صحيح .

obeikandl.com